ومنبته وحدكا انه قال لاحدهم خذ لالك فقال له اخذ لا منك فان
كان للعبد استشراف الى الخلق وسبقية فكر قبل مجيء الرزق او بعده
فمقتضى هذا الورع الواجب في حق الادب ان لا يقبل لنفسه شيئا
معاقبا لنفسه على هذه الحال عقوبة لنفسه في نظره الى الاشياء فيه نفسه
كقصة ابي الجهال مع احمد بن حنبل رضي الله عنهما وهي معروفة وكما
روي عن الشيخ ابي مدين رضي الله عنه انه اتاه حال فقيه فنازعته نفسه
وقالت له ما تريد من ابن هذا فقال انا اعرف من اين [illegible] وما عند الله
وامر بعض اصحابه ان يرد عليه بعض الغداء عقوبة لها لكونها رات
الخلق قبل رؤية الحق تعالى وقد قيل اصل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا
سالت فيه احدا من الناس والرجال وقد صرح بهذا المعنى الذي
ذكرناه واوضح الغرض الذي قصدناه بشيخ الطريقة وامام اهل الحقيقة
من المتاخرين ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه فانه قال اهل
الورع ان لا يكون بينك وبين الخلق نسبة في اخذ واعطاء او قبول
او رد وان يكون السبق لله تعالى في نسوانك فان الله كما هو من جميع
الاشياء والعلم والعمل كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة وقال ايضا الورع ان لا تخطر الرزق بالبال ولا يكون
بينك وبينه نسبة في التحصيل واعنه اعيانه لانه لا بد منه
لا وقال ايضا الورع ان لا تتحرك ولا تسكن الا وترى الله في
السكون فاذا رايت الله في الحركة والسكون بقي مع
الله

٢٩

الله بالحركة كرم لما يبقى كما قال ما رايت شيئا الا رايت الله فيه وقال
الله ذهبت وقال ايضا اجمع العلماء ان الحلال المطلق ما اخذ
من يد الله بسقوط الوسائط وهذا مقام التوكل ولهذا قال
بعضهم الحلال الذي لا ينسى الله فيه الى غير هذا من العبارات التي
في هذا المعنى وقال بعض هذه الطائفة العبيد كلهم ياكلون
ارزاقهم ثم يفترقون في المشاهدات فمنهم من ياكل رزقه بذل ومنهم
من ياكل رزقه بامتهان ومنهم من ياكل رزقه بانتظار ومنهم من ياكل
رزقه بعز فلا مهانة ولا انتظار ولا ذلة فاما الذين ياكلون ارزاقهم
بذل فالسؤال يشهدونه ويرون الخلق فيذلون لهم واما الذين ياكلون
ارزاقهم بامتهان فالصناع ياكل احدهم رزقه بمهنة وكره واما
الذين ياكلون ارزاقهم بانتظار فالتجار ينتظر احدهم نفاق سلعته
فهو منعوب القلب معذب بانتظاره واما الذين ياكلون ارزاقهم
بعز من غير مهنة ولا انتظار ولا ذل فالصوفية يشهدون العزيز
فياخذون قسمتهم من يده بعزة وقال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه لبس مع الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام قال الشيخ
ابو طالب رضي الله عنه معناه ليس في حقيقة الايمان رؤية الاسباب
والسكون اليها انما رؤيتها والطمع في الخلق من وجد مقام الا
سلام وقد عقد المؤلف رحمه الله في الكتاب امثن قطاعه هذا

Copyright © King Saud University